النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 26\02\2017 العدد (9) (أحد الجبن)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (3) – القنداق: للتريودي – كاطافاسيات: للتريودي

++ اعلم إنه واعتباراً من يوم الاثنين 27 / 2 سيبدأ الصوم الأربعيني المقدس.

﴿ كلمة الراعي ﴾

للقديس باسيليوس الكبير

"انفخوا في رأس الشهر بالبوق وفي يوم احتفال عيدكم الكبير" (مز 80: 4). هذا أمر نبوي. أما بالنسبة لنا، فإن مقاطع إشعيا التالية تنبيء بعيد الأيام المقبلة بصوت يفوق كل بوق من حيث قوته وكل آلة موسيقية من حيث خاصّيتها. هذه الأقوال تدع جانباً الصوم اليهودي وتُظهر لنا الصوم الحقيقي على طريقته القويمة: "عندما تصومون أنظروا ألاّ تكونوا في خصومة أو مشاجرة مع الناس الآخرين، بل اجعلوا حدّاً لكل ظلم طاريء" (أشعيا 58: 4-6). أما الرب يسوع فيقول: "متى صمتم فلا تكونوا عابسين... أما أنت فأغسل وجهك وادهن رأسك" (متى 6: 16-17). لأنه لا يكلَّل أحد ولا يحوز على راية الظفر إن كان وجهه عابساً أو قاتماً.

لا تكونوا عابسين وأنتم تستعيدون صحتكم. فإنّه لابدّ لنا أن نتهلّل لصحة نفسنا، ولا مجال للحزن بسبب تبدّل الطعام وكأننا نؤثر ملذّات البطن على منفعة نفسنا، لأن الشبع يقف إحسانه عند حدود البطن، أما الربح الناتج عن الصوم فهو يُنفذ إلى النفس. كن فرحاً لأنّك أُعطيتَ من قبل طبيبك دواء ينزع الخطايا. لا تبدّل وجهك كما يفعل المراؤون. إن الوجه يتبدّل عندما يُظلِم الداخل مع التظاهر الخارجي، وكأنه مخفي وراء ستار كاذب.

المرائي هو الذي يكون له على المسرح وجه آخر. يرتدي قناع السيد وهو في الحقيقة عبد. يلبس قناع المَلِك وهو في الحقيقة من عامة الناس. هكذا أيضاً في الحياة الحاضرة، كثيرون يتظاهرون وكأنهم على المسرح. يكونون على شيء في عمق القلب ويتظاهرون بوجه آخر أمام الناس. أما أنت فلا تبدّل وجهك. كما أنت هكذا إظهر للآخرين. لا تَظهر عابساً ساعياً وراء الشهرة عن طريق التظاهر بالصوم والإمساك، لأنه لا نفع للإحسان الذي يطبّل له، ولا ثمر للصوم الذي يشهَّر أمام الناس، أي كل ما يقوم به الإنسان بغية التظاهر أمام الآخرين لا ينفذ إلى الدهر الآتي ولا يتخطى حدّه مدح الناس.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

رتّلوا لإلهنا رتّلوا..

ستيخن: يا جميعَ الأمم صَفِّقوا بالأيادي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية

(رو 11:13 – 14: 4 للأحد)

يا إخوةُ إنَّ خلاصَنا الآنَ أقربُ مَّما كانَ حينَ آمنَّا* قد تَناهى الليلُ وأقتَرَبَ النهارُ فَلنَدَعْ عنَّا أعمالَ الظُلمةِ ونلبَسَ أسلِحَةَ النور* لنَسلُكَنَّ سُلُوكاً لائِقاً كما في النهار لا بالقُصوفِ والسكرِ ولا بالمضاجِعِ والعهرَ ولا بالخصامِ والحَسد* بل البَسُوا الربَّ يسوعَ المسيحِ ولا تَهتمُّوا بأجسادِكم لقضاءِ شَهَواتِها* مَن كانَ ضعيفاً في الإيمانِ فاتّخِذوهُ بغيرِ مباحثةٍ في الآراء* مِنَ الناسِ مَن يعتَقِدُ أنَّ لهُ أن يأكُلَ كُلَّ شيء. أمَّا الضَّعيفُ فيأكُلُ بُقولاً* فلا يَزدرِ الذي يأكُلُ مَن لا يأكُلُ ولا يدِنِ الذي لا يأكلُ مَن يأكُلُ فإنَّ اللهَ قَدِ اتَّخذهُ* مَن أنتَ يا مَن تَدِينُ عَبداً أجنبيّا. إنَّهُ لِمولاهُ يثبُتُ أو يَسقُطُ. لَكِنَّهُ سيثَبَّتُ لأنَّ اللهَ قادِرٌ على أن يُثبِتَهُ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 14:6 – 21 (للأحد))

قال الربُّ إن غفرتُم للناسِ زلاَّتِهم يغفِرْ لكم أبوكم السماوي أيضاً* وان لم تغفِروا للناس زلاَّتِهم فأبوكم أيضاً لا يغفِرُ لكم زلاّتِكم* ومتى صُمتم فلا تكونوا مُعبِسين كالمراءِين. فإنّهم يُنكِّرون وجوهَهُم ليظهروا للناسِ صائمين. الحقَّ أقول لكم إنَّهم قد أخذوا أجرهُم* أمّا أنتَ فإذا صُمتَ فادهَنْ رأسَكَ واغسِلْ وجْهَكَ لئَلاَّ تظهرَ للناسِ صائماً بل لأبيكَ الذي في الخِفْية. وأبوك الذي يرى في الخِفْيةِ يُجازيك علانيةً* لا تَكْنِزوا لكم كُنوزاً على الأرض حيث يُفسدُ السوسُ والآكلةُ وَيَنْقُبُ السارقون ويسرقون* لكن اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يُفسِدُ سوسٌ ولا آكِلَةٌ ولا يَنْقُبُ السارقون ويسرقون* لأنَّه حيث تكون كُنوزُكم هناك تكون قلوبُكم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرح السماويات ولتبتهج الأرضيات، لأن الرب صنع عزاً بساعده، ووطيء الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم، ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية للقديس باللحن الرابع﴾

لقد أظهرتكَ أفعال الحق لرعيتك قانوناً للإيمان وصورة للوداعة، ومعلماً للامساك، أيها الأب رئيس الكهنة نيكيفورس، فلذلك أحرزتَ بالتواضع الرفعة وبالمسكنة الغنى، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ القنداق: للتريودي باللحن السادس﴾

أيُّها الهادي إلى الحكمة. والرازقُ الفَهمَ والفِطنة. والمؤدِّبُ الجهَّالَ والعاضِد المساكين. شدِّدْ قلبي وامنحهُ فَهماً أيُّها السيِّد. وأعطِني كلمة يا كلمة الآب. فها إنّي لا أمنعُ شفتيَّ من الهُتافِ إليك. يا رحيمُ ارحمني أنا الواقع.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

تنازل السيد..

اراد الله أن يخلص الجنس البشري. لم يرسل ملاكاً لخلاصنا. جاء هو. لم يرسل ملائكة بل تجول بذاته بين البشر وطلب أولئك الذين سلبون دعوته المخلّصة. لقد أعطى بتعليمه أسمى الخيرات. كان يزور المرضى في بيوتهم وكان يوزع الأشفية في كل مكان، حيناً بحضوره فقط وحيناً بوضع يديه. وهب النور للمولود أعمى، نادى البعازار الميت منذ اربعة أيام فأقامه صوته. أظهر قوته العجائبية الخارقة فتراجعت كل القوى أمام قوته. أظهر رحمته الكبرى التي من أجلها قبل وتنازل وجاء إلى الأرض. كان من الضروري أن يتحرر المقيدون في الجحيم. لم يضع عملية خلاصهم على عاتق الملائكة ورؤساء الملائكة بل نزل بذاته إلى معتقل

الجحيم. لم يضع عملية خلاصهم إلا على عاتقه. لكي ينعتق الاسرى يجب أن يُشتروا وقد انعتقوا بعد ان اشتروا بدم السيد. لقد نظفنا بدمه من الخطيئة واعتقنا من كل مسؤولية وجريرة. ان الرسول يشدد على هذه الحقيقة المفرحة عندما يكتب ويقول: "ولما طهر العالم من الخطايا، جلس عن يمين ذي الجلال في العلى" (عب 1: 3). (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"من واقع الحياة"

اعتاد هذا الشمّاس أن يزور أحد الشبّان ويطلب منه الحضور إلى الاجتماعات الكنسيّة التي كان يعقدها كاهن الرعيّة مساء كلّ سبت، وكان هذا الشابّ يعتذر كلّ مرّة بأسباب كثيرة واهية.

لم ييأس الشمّاس، بل استمرّ يواظب على افتقاده، وفي كلّ مرّة يسمع منه الإجابة عينها، ولكنه بقي يُصلّي من أجله لكي يفتح الربّ قلبه لتقبّل الكلمة الإلهيّة.

سئم الشابّ من كثرة افتقاد الشمّاس له، وقال في نفسه: "أفّ من هذا الشمّاس، ألا يفهم من كلامي أنّي لا أريد حضور هذه الاجتماعات، فلماذا يلاحقني كثيرًا؟ ألم يملّ من أجوبتي؟ ألم يخجل من جفائي معه؟

وفيما هو يُفكّر بهذا، وهو واقفٌ على شرفة منزله، رأى الشمّاس من بعيد مُقبلاً إليه، فخطرت له فكرة يمنع بها هذا الشمّاس من التفكير في افتقاده مرّة أخرى. فأسرع إلى الحمّام وملأ سطلاً بالماء، ثمّ انتظر حتّى وصل الشمّاس إلى تحت الشُرفة، فسكب الماء على رأسه. رفع الشمّاس نظره، فرأى الشابّ يقهقه ضاحكًا.

دخل الشابّ وهو متأكد من نهاية هذه القصّة، ولكنّه فوجئ بعد دقيقتين بجرس الباب يُقرع، ففتح ليجد أمامه الشمّاس بثيابه المبللة يقطر منها الماء. ولكنّ المفاجأة الأكبر كانت عندما سمعه يسأل عنه، وينتظر حضوره إلى الكنيسة، مؤكّدًا له بأنّ الدافع الذي يدفعه إلى هذا الاهتمام، ما هو إلاّ محبّته الصافية له. خجل الشابّ جدًّا من نفسه، وبدأ يستجيب لهذه المحبّة التي كانت تفوق تصوّره.

أحبّاءنا، إن شعرتم أنّ النفوس التي تخدمونها هي أمانة بين أيديكم، وقد جعلكم الله وكلاء عليها، ستبحثون عنها، من دون شكّ، باهتمام كبير، وستتعبون وتضحّون، مهما كانت المشقّات، في سبيلها لكي تعود هي إلى الربّ، ولكي ترضون، أنتم، الله الذي وهبكم شرف هذه الخدمة.

وإن شعر كلّ أب وأمّ أنّ أولادهما هبة من الله، فسيهتمان بتربيتهما تربية صالحة، وسوف يقودانهم إلى الدرب الروحيّ، وسيحتملانهم بطول أناة مهما كان التعب جزيلاً، متذكّرين على الدوام، بأنّ الاهتمام بالأجساد مهمّ، ولكنّ الاهتمام بالنفوس أهمّ.

عندما يرفض الناس محبّتكم أو خدمتكم أو اهتمامكم، فلا تتسرّعون بالحكم عليهم أنّهم قساة القلوب أو متهاونون أو...، فقد يكون رفضهم لظروف نجهلها، أو لعثرات لاقوها في وجه البعض، أو لحروب شديدة يشنّها الشيطان عليهم. ولذلك، فهم يحتاجون إلى طول أناتكم وصلواتكم. واعلموا أنّ المحبّة المُستمرة تفتّت الصخر، واحتمال المواقف الصعبة يؤثّر في القلوب مهما كانت بعيدة وقاسية.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا الجليل في القديسين برفيريوس أسقف غزة"

تُعيّد الكنيسة المقدسة في السادس والعشرين من شهر شباط لتذكار أبينا الجليل في القديسين برفيريوس أسقف غزة.

وُلد القديس برفيريوس في تسالونيك/اليونان من أبوين غنيين بالفضائل والأموال. نال حظاً وافراً من العلوم، أشاح بوجهه عن نِعَم الأرض،

وتطلّع إلى نِعَم السماء فترك بيت أبيه وقصد الصحارى المصرية حيث كانت الحياة النسكية في أبهى عهودها فقضى في مناسكها خمس سنوات كان فيها مثال التقوة والكمال الرهباني.

ذهب إلى الأماكن المقدسة في فلسطين فزارها ثم انحدر الى ضواحي الأردن ونسك هناك في مغارة موحشة. كان يصوم ويصلي فيها ويناجي الخالق في سكون تلك الفيافي الصامتة ولَم تمضِ عليه خمس سنوات حتى ذبل جسمه وصار هيكلاً عظيماً وأشرف على الموت فحُمل إلى أُورشليم لكي يحصل على شئ من العناية. ولما كان قد ورث عن والديه أموالاً طائلة، أوفد الى بلده شاباً صديقاً له يدعى مرقس ليأتيه بحصته من الأموال فوجده صحيحاً معافى، فدهش من ذلك فقصّ عليه برفيريوس كيف شفاه الرب يسوع المسيح في إحدى زياراته لموضع الصليب وكيف ترآى له وهو مخطوف بالروح ووضع صليباً على منكبيه فشفى.

أخذ برفيريوس الأموال ووزعها على الفقراء والكنائس والأديرة وبدأ يشتغل في صناعة الخيام حيث كان يشتغل في النهار ويقضي الليالي ساجداً في الكنائس يصلي، فتنبه إليه البطريرك براييليوس ودعاه إليه ورسمه كاهناً وأقامه محافظاً على ذخيرة عود الصليب الكريم. ولم ينعم كثيراً بحياة النسك التي كان يهواها حيث ترملت مدينة غزة بفقدان راعيها فرسمه يوحنا رئيس أساقفة الأقاليم وأسقف قيصرية أسقفاً على مدينة غزة التي كانت مزدهرة وعظيمة الثروة واسعة التجارة وتسودها الوثنية وكانت فخورة بمعابدها، فتآمر عليه كهنة الأوثان وأثاروا الشعب ضده وأحاطوا بالاسقفية يريدون إهلاكه، فاختبأ في بيت حقير مع تلميذه مرقس وبقي هناك يصوم ويصلي ويبتهل إلى الله لكي يبارك عمله وينجح مساعيه فأسرع الله إلى معونته.

في ذلك الوقت عمَّ القحط بلاد فلسطين وكان الوثنيون في غزة يقولون إن برفيريوس هو السبب في غضب الآلهة عليهم، فتضرعوا كثيراً الى آلهتهم فلم يكن لها آذان ولم تستجب لهم، عندها اقام القديس صلوات حارة في الكنائس أتبعها بطواف في شوارع المدينة وإذا بالسماء تجود بالامطار وتحيى موات الأرض فآمن بالمسيح شعب غفير لدى رؤيتهم تلك الاعجوبة الباهرة.

أراد برفيريوس أن يضرب الوثنية في معقلها فكتب الى يوحنا ذهبي الفم بطريرك القسطنطينية للتوسط لدى الملك أركاذيوس ليأمر بهدم مذابح الأوثان في غزة. فاستصعب الملك الأمر ولم يفعل، فذهب برفيريوس بنفسه إلى القسطيطينية مع يوحنا أُسقف قيصرية وتوسلا في ذلك الأمر إلى القيصرة أفذوكيا التقيّة، فوافق الملك على طلبهما، وما هي الاَّ أشهر قليلة حتى دكَّ الجند معابد الشمس والزهرة وأبولون وجوبيتر وحطموا اصنامها في المدينة، وقد حظى برفيريوس بالتفات خاص من الملكة التي منحته مالاً وفيراً لبناء كنيسة كبرى في غزة فبناها ودعاها "أفذوكيّا" ولم يكن أعظم ولا اجمل منها ذلك الوقت.

وحدث أن سقط ثلاثة أطفال لا تتجاوز أعمارهم السابعة في بئر عميقة فتراكض الناس ولم يستطيعوا إسعافهم وإخراجهم من البئر فجاء الاسقف وجثا على ركبتيه وأخذ في الصلاة ثم أنزل رجالاً إلى البئر فأخرجوا الاطفال سالمين يحملون على اجسامهم ثلاثة صلبان مطبوعة باللون القرمزي على جباههم واكتافهم وأيديهم إثباتاً لهذه الأعجوبة فآمن الكثير من الشعب بالمسيح، وبقي برفيريوس أربعاً وعشرين سنة أُسقفاً على غزة ورقد بالرب حوالي سنة 450م.

فبشفاعات أبينا الجليل في القديسين برفيريوس أسقف غزة، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

نتمنى لجميعكم صوما مباركا

وكل عام وأنتم بخير.